التربية بالصلاة

تأليف

علي بن صالح القرني

التربية بالصلاة

تأليف

علي بن صالح القرني

ح علي صالح عبدالله القرني ١٤٤٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
القرني، علي صالح عبد الله
التربية بالصلاة / علي صالح عبد الله القرني -ط ١. مكة المكرمة
٦٥ صفحة : ٢١ x ١٥ سم
ردمك: ٣ - ٥١١٧ - ٠٤ - ٦٠٣ - ٩٧٨
١ - الصلاة ٢- الخشوع في الصلاة أ. العنوان
ديوي ٢٥٢,٢ ١٤٤٤ / ٨٠٧٩

الطبعة الأولى
ربيع الآخر ١٤٤٦ هـ أكتوبر ٢٠٢٤ م

رقم الايداع: ١٤٤٤ / ٨٠٧٩
ردمك: ٣ - ٥١١٧ - ٠٤ - ٦٠٣ - ٩٧٨

للتواصل مع المؤلف
alisaleh88@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي علم الإنسان مالم يعلم، وفتح لعباده أبواب الخير، وأيقظ من شاء من خلقه فأدخله في جملة الأخيار، ووفق من شاء منهم إلى طريق الأبرار، وأمرهم بالصلاة في الليل والنهار، وجعل الصلاة سبيلاً للنجاة من النار، والصلاة والسلام على رسوله الذي بلغ عن ربه ما تحيا به القلوب، وتستقيم به الحياة، ويكون به الصلاح والفلاح، وبعد:

رأيت أن أكثر ما يشغل الآباء والأمهات تربية أولادهم التربية الحسنة، والبعد بهم عن مواطن الشبهات والشهوات، وتجنيبهم كل فحشاء ومنكر، وتعليمهم مهارات الحياة التي لا بد لهم منها.

وهذا يجعلهم يسلكون في التربية مسالك مختلفة تنجح في بعض جوانب التربية وتخفق في جوانب أخرى، وتزيد من العبء على الطفل وعلى المربي، وغفلنا عن دورة في التربية تقام في كل بيت تكفينا كل ما نريد أن نربي أولادنا عليه من الفضائل، لينجحوا في حياتهم، فقد شرع الله لنا الصلاة لتكون لنا المربي الأساس على الفلاح وليس النجاح فحسب، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١-٢]، ففيها الفلاح الذي يجمع كل جوانب النجاح.

وفي هذا الكتاب سوف أربط بعون الله بين الصلاة والتربية، لتكون الصلاة مصدر إلهام للمربي وللمتربي، فيتنبه المربي والمتربي

إلى ما تتضمنه الصلاة من معان تربوية يتدرب عليها الطفل كلما صلى فتصبح حياته صورة منعكسة عما يفعله في صلاته.

وإذا طبق المربي ما في هذا الكتاب فسوف يختصر بإذن الله كثيرًا من الجهد الذي يبذله في التربية، ويكرس جهده على تعليم الطفل الصلاة الصحيحة الخاشعة، ومنها يستلهم الجوانب التربوية التي يريد أن يربي أولاده عليها.

ولتحقيق المراد من هذا الكتاب لا بد من تعليم الطفل الصلاة الصحيحة الخاشعة؛ لأن الصلاة إن لم تكن كذلك فلن تكون نافعة بالدرجة التي تتحقق فيها جوانب الفلاح في الدنيا وفي الآخرة.

ولذلك سوف أبدأ بكيفية تعليم الطفل الصلاة الصحيحة الخاشعة، ثم أبين الجوانب التربوية التي يزرعها المربي في الطفل عند تعليمه لأفعال الصلاة وأقوالها.

وأسأل الله العون والتوفيق لي في تأليف هذا الكتاب والعون لمن يقرأه ليستفيد منه.

علي صالح القرني

الإهداء

أهدي هذا العمل للشيخ عبد الكريم بن عوض السلمي، المشرف العام على مشروع تعظيم قدر الصلاة، والمنفذ الرئيس لكل برامج هذا المشروع، فقد كان الملهم لي في الكتابة عن الصلاة بعد أن كان المرشد لي وللكثيرين غيري في فهم معاني أقوال الصلاة وأفعالها، من خلال الدورات والبرامج التي يقيمها.

سائلاً الله له التوفيق والسداد، وأن يكتب له الأجر والثواب.

تهيئة

أيها الآباء والأمهات:

- تريدون أن يكونوا ناجحين في الحياة.
- تريدون أن يكونوا في أمان من الأفكار المضللة.
- تريدون لهم الاستقرار النفسي.
- تريدون أن يتجنبوا الفواحش والمنكرات والمسكرات.
- تريدون أن تزرعوا فيهم الانتماء والولاء لمن يستحقه.
- تريدون أن يتعلموا مهارات الحياة:

• إدارة الذات.
• احترام الوقت.
• النظافة الشخصية.
• حسن المظهر.
• الأعمال النافعة والمداومة عليها.
• المراقبة الذاتية.
• حسن التعامل واحترام مشاعر الآخرين.
• الالتزام بالأنظمة والتعليمات.. إلخ.

وكل جانب من هذه جوانب يحتاج إلى خبرة واطلاع واسع وجهد كبير لتحقيقه فيهم، وقد يتحقق وقد لا يتحقق، وإن تحقق بعض الجوانب فيكون على حساب جوانب أخرى.

إلا أن أمرًا واحدًا إن استطعنا تحقيقه فيهم حقق لنا كل هذه

الجوانب، والكثير منا يعتقد أن لا علاقة له بالتربية، بينما هو أساس في التربية، ولن تنجح تربية في كل جوانبها مالم تصدر عنه، وتكون عن طريقه.

ألا وهو الصلاة، نعم التربية بالصلاة، الصلاة التي ربت جيل الصحابة، وربت العلماء والصالحين والناجحين في مجالات كثيرة.

وليست أي صلاة، ولكنها الصلاة الصحيحة الخاشعة التي كان يصليها محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته ومن سار على نهجهم.

- الصلاة الصحيحة الخاشعة التي تربي على الفلاح وليس النجاح فحسب، والفلاح أعم وأشمل من النجاح، قال تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١-٢]، وإذا نادى المؤذن للصلاة قال (حي على الفلاح).
- الصلاة الصحيحة الخاشعة التي تربي على التفكير المتزن، وعدم الانسياق خلف الأفكار المضللة قال تعالى: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ۩﴾ [العلق: ١٩].
- الصلاة الصحيحة الخاشعة التي تربي على الاستقرار النفسي، والتخلص من الهلع الذي هو طبيعة مضرة بالإنسان، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (٢١) إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾[المعارج: ١٩-٢٢].
- الصلاة الصحيحة الخاشعة التي تربي على اجتناب كل

منكر وفاحش ومسكر، قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾[العنكبوت: ٤٥]، وقال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾[النساء: ٤٣].

- الصلاة الصحيحة الخاشعة التي تربي على الولاء والانتماء لمن آمن بالله ورسوله واتبع الدين الحق، ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٧١].
- الصلاة الصحيحة الخاشعة التي تربي على الطاعة لمن يستحقها، والاقتداء بمن الاقتداء به فلاح، قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النور: ٥٦].
- الصلاة الصحيحة الخاشعة التي تربي على إدارة الذات والسيطرة على المشاعر والصبر، قال تعالى: ﴿وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ [الحج: ٣٥].
- الصلاة الصحيحة الخاشعة التي تربي على احترام الوقت وإدارته والاستفادة منه، قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣].
- الصلاة الصحيحة الخاشعة التي تربي على مبدأ إدارة الذات، قال تعالى: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾ [النور: ٣٧].

• الصلاة الصحيحة الخاشعة التي تربي على التكافل، والإصلاح الاجتماعي، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحج: ٤١].

• الصلاة الصحيحة الخاشعة التي تربي على حسن الاستماع والإنصات قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)﴾ [الأعراف: ٢٠٤] وفي الصلاة قرآن يتلى.

• الصلاة الصحيحة الخاشعة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر، التي نخشى على أولادنا منها، قال تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

هذه بعض الجوانب التربوية التي تربي عليها الصلاة الصحيحة الخاشعة، وفي الكتاب ستجد تبيان هذه الجوانب، وجوانب أخرى تربوية، تكفيك فيها الصلاة في تربية الطفل تربية حسنة إذا صلى صلاة صحيحة خاشعة.

الخلاصة

إن الطفل إذا تربى على الصلاة الصحيحة الخاشعة فإن الصلاة سوف تربيه على كل خير، وصلاح، ونجاح، وفلاح.

كيف تعلم ولدك الصلاة الصحيحة الخاشعة؟

الأمر ليس سهلاً بالدرجة التي لا يحتاج فيها إلا إلى جهد بسيط، وليس صعبًا بالدرجة التي لا يقدر عليه إلا بعض الناس.

ولكنه ممكن ويقدر عليه كل أحد إلا أنه يحتاج إلى صبر ومجاهدة وطول نفس ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٣٢].

كما يحتاج إلى دراية ودربة ومعرفة، فلا مجال فيه للتجارب الفردية التي قد تضر من حيث يراد منها النفع.

وسوف نعرض في الصفحات التالية بعض الإرشادات التي تعين المربي على تعليم أولاده الصلاة الصحيحة الخاشعة.

مراحل تعليم الصلاة الصحيحة الخاشعة للأطفال

يمر تعليم الطفل الصلاة في ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: ما قبل إتمام سن السابعة.

المرحلة الثانية: من إتمام سن السابعة إلى إتمام سن العاشرة.

المرحلة الثالثة: بعد إتمام سن العاشرة.

وهذه المراحل مبنية على الحديث الشريف «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها، وهم أبناء عشر» [1].

---

(١) رواه أبو داود (١/ ١٣٣) وصححه الألباني.

المرحلة الأولى:ما قبل إتمام سن السابعة

(مرحلة المشاهدة والمحاكاة)

في هذه المرحلة من حياة الطفل ليس مأمورًا بالصلاة، ولكنها مرحلة مهمة في تعظيم الصلاة في قلبه وتعريفه بالله.

فيرى الطفل والديه ومن يسكن معهم يصلون في أوقات محددة، ويرى أنهم يعظمون الصلاة فإذا شرعوا فيها لا يلتفتون إلى شيء، وربما يختبرهم في بعض الأحيان فيحاول لفت انتباههم وهم في الصلاة بالبكاء أو بفعل أشياء يعرف أنهم يمنعونه منها فيراهم لا يلتفتون فيتعلم أن الصلاة عندهم أهم من كل شيء، ويتربى على أنه لا يكلمهم وهم يصلون، ولا يطلب منهم شيئًا حتى يفرغوا من صلاتهم، وينغرس في نفسه تعظيم الصلاة.

مثال: سمع طفل أخاه ينادي أمه وهي تصلي فقال له: كيف تناديها وهي تصلي إنها تكلم الله.

يقف الطفل في سنواته الأولى ليحاكي أباه أو أمه فيفرش سجادته ويفعل مثلهم، ولكنه قد يعبث أثناء صلاته أو يترك الصلاة ويذهب ثم يعود فلا ينبغي نهره ولا التعليق على صلاته بشيء فقط احضنه كلما رأيته يصلي، وقدم له بعض الحلوى أحياناً، وأشعره بسعادتك بما يفعل.

أبق فطرته مستيقظة:

الله فطر الناس على حبه، والإيمان به، والإقرار بربوبيته،

والعلم بوجوده، والميل إلى الخير، والنفور من الشر[٢]. يقول الله تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ [الروم: ٣٠]، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: « كل مولود يولد على الفطرة » رواه البخاري [٣]

وأنت أيها المربي المسلم لست في حاجة إلى الجهد الذي يبذله اليهودي ليقنع ولده أن عزير ابن الله، ولست في حاجة إلى الجهد الذي يبذله النصراني ليقنع ولده أن عيسى إله وأنه ثالث ثلاثة، ولست في حاجة إلى الجهد الذي يبذله المجوسي ليقنع ولده أن إلهه النار.

ما عليك أيها المربي المسلم إلا أن تدل ولدك على الله الذي يبحث عنه بفطرته، ومن ثم تعلمه كيف يناجيه، وكيف يعبده، وتبين له أوامره ونواهيه.

- قل له إن الله على عرش أكبر من السماوات والأرض.
- وأن الله أكبر من أن نضع له صورة في أذهاننا، أو نشبهه بشيء مما نراه.
- قل له: إننا لا نستطيع أن نرى الله، ولكننا نرى أثار قدرته ونرى مخلوقاته.
- قل له: إننا لا نستطيع أن نسمعه، ولكننا نقرأ كلامه في

(٢) مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، عدنان باحارث.

(٣) رواه البخاري (٢/ ١٠٠).

المصحف.

- قل له: إن الله يعلم كل شيء فلا يخفى عليه شيء مما نفعل.

- قل له ذلك على مراحل كلما سنحت فرصة.

عرفه بنعم الله:

- قل له: إن الله هو الذي خلقك وجعل لك السمع والبصر واللسان.

- قل له: إن الخبز الذي نأكله كل يوم هو من عند الله، فقبل أن يصل إلينا كان دقيقاً في المخبز، وقبل أن يكون دقيقاً في المخبز كان حباً في سنابل الحقل، وقبل أن يكون حباً في سنابل الحقل كان بذوراً منتشرة في التربة بذرها الفلاح، ولكن الله هو الذي أوجد هذه البذور وأوجد الماء الذي سقيت بها وأوجد التربة التي زرعت فيها، وجعل فيها الحياة لكي تنبت وتكبر.

- قل له: إن اللبن الذي نشربه كل يوم قبل أن يصل إلينا كان في ضرع البقرة، وإنه تكون في ضرع البقرة من العشب الذي أكلته البقرة، ولكن الله هو الذي أنبت العشب وخلق البقرة وفصل اللبن في ضرع البقرة عن الدم.

- قل له مثل ذلك عن الماء، وعن العسل، وعن الفاكهة.. وغيرها قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ [لقمان: ٢٠]،

وقال تعالى: ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ [فاطر: ٣].

- قل له ذلك على فترات كلما سنحت فرصة.

أخبره بأن الله يراه:

- قل له: إن الله أمر الناس بالخير ونهاهم عن الشر، ويعلم ما يفعل الناس من خير وشر ويسجله عليهم في سجلات.

- قل له: ارفع يدك ثم قل له إن الله يعلم الآن إنك رفعت يدك، فإذا قدمت بها خيرًا علمه، وإذا فعلت بها شرًا علمه.

- علمه أن يردد هذه الكلمات: (الله يراني، الله ينظر إلي) حتى تستقر في نفسه.

- قل له: إن الله يراك في كل الأحوال وهو معك أينما كنت ويدفع عنك الشر.

- استفد من كل مناسبة تجد فيها فرصة لتذكره بقدرة الله وفضله وعلمه.

- قل له إن الله رحيم بنا يرزقنا يعطينا يحفظنا من الشرور، والله يحب عباده المؤمنين.

تنبيه:

اجعل حديثك له عن الله حديثاً يحببه في الله ولا تخوفه من الله في هذه المرحلة فزرع محبة الله أولى من تخويفه منه، وأخبره أننا نصلي حتى نتقرب إليه بالصلاة فيحبنا ويكون معنا يهدينا ويحمينا.

إذا نجحت أيها المربي في هذه المرحلة في أن تجعل الطفل يحب الصلاة التي هي فرع من محبته لله فسوف تكون المرحلة التالية مرحلة تعليم الصلاة والأمر بها أكثر سهولة، لأن الطفل علم أن للصلاة معنى وأدرك هذا المعنى.

المرحلة الثانية:ما بعد السابعة إلى تمام العاشرة

(مرحلة الأمر بالصلاة)

تعتبر نهاية السنة السابعة من سن الطفل المسلم أهم سنة في عمره؛ لأنها السنة التي يبدأ فيها بتعلم الصلاة، والسنة التي يؤمر فيها بالصلاة.

وما يتعلمه عن الصلاة في هذه المرحلة سوف يبقى معه في الغالب يمارسه طيلة عمره، لذلك من المهم جداً أن يحسن الوالدان تعليم أولادهم الصلاة الصحيحة الخاشعة في هذه المرحلة وأن يهتموا لذلك أكبر الاهتمام، وهي ثلاث سنين فيها ما يزيد على خمسة آلاف صلاة وهي كافية لتعليم الطفل الصلاة الصحيحة الخاشعة، بل تعتبر الدورة التي تعده إعداداً كافياً لحياة الفلاح السعيدة، إذا أحسن الوالدان إعداده فيها.

فلا تستكثر ذلك على ولدك أيها المربي فالصلاة يبنى عليها فلاحه في الدنيا والآخرة، بل تقوم عليها سائر أعماله، في الحديث « إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر » رواه الترمذي [٤].

وفي رواية: « فإن صلحت صلح له سائر عمله، وإن فسدت

(٤) رواه الترمذي (٢/ ٢٧٠) وصححه الألباني.

فسد سائر عمله» رواه الطبراني[٥]. فضلاً عن أن الصلاة إذا تعلمها في هذه المرحلة صحيحة خاشعة ثم أقامها بقية عمره على ما تعلمها، فإنها كفيلة بتربيته على فضائل الأعمال وتهذب نفسه كما أسلفنا وكما سنبين، وستكون علامة على صلاحه واستقامته، وسيكون لك أيها المربي أجر تعليمه كلما صلى صلاة صحيحة خاشعة.

ومن الأهمية بمكان أن يعرف المربي خصائص هذه الفترة من حياة الطفل، ليحسن التعامل معه.

من خصائص النمو في هذه المرحلة [٦]:

١- ينمو لدى الطفل الإدراك الحسي ومن ذلك إدراك الزمن، فيدرك المدى الزمني للساعة، والدقيقة، واليوم، والأسبوع، والشهر.

٢- يميل الطفل في هذا السن إلى سماع الحكايات والقصص ويحبها ويتأثر بها.

٣- يدرك الطفل في هذه المرحلة الكل قبل الجزء، فإذا رأى شيئًا انشغلت حواسه وعقله بالصورة الكلية لهذا الشيء أولاً ثم أخذ في تبين الأجزاء والتفاصيل بالتدرج.

٤- ينمو تفكيره من مجرد التفكير الحسي إلى التفكير المجرد فيبدأ يدرك معاني الكلمات أكثر من ذي قبل.

(٥) رواه الطبراني (٢/ ٢٤٠) وصححه الألباني.

(٦) علم نفس النمو، الطفولة والمراهقة. حامد زهران.

٥- يزداد النمو اللغوي في هذه المرحلة بشكل مطرد.

٦- يقاوم النقد له، ويميل إلى نقد الآخرين، ولكنه يشعر بالمسؤولية تجاه سلوكه ويستطيع تقويمه.

٧- يظهر في هذه المرحلة هل هو قيادي أو يحب أن يكون من ضمن الفريق.

٨- تصبح لديه قدرة أكثر في فهم الغيبيات: الله، الدار الآخرة، الشياطين، الملائكة...

انطلاقاً من حديث النبي صلى الله عليه وسلم: « مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها، وهم أبناء عشر »[٧].

(٧) رواه أبو داود (١/ ١٣٣) وصححه الألباني.

تمام السابعة

هذه السنة لا ينبغي أن تمر كبقية العمر، ولكن ينبغي أن يشعر الطفل بأهمية ما بعد سن السابعة، فيحتفى به، وتقدم له بعض الهدايا ومن أفضلها ساعة تنبهه لأوقات الصلاة.

ويبين له أنه سوف يكون في مرحلة تدريب على الصلاة لمدة ثلاث سنوات، وأن عليه أن يتعلم الصلاة بجد واتقان ليصليها كما كان يصليها النبي صلى الله عليه وسلم.

قصة مالك بن الحويرث رضي الله عنه أروِ لأطفالك هذه القصة

سافر مالك بن الحويرث رضي الله عنه من دياره إلى المدينة مع بعض أصحابه وكانوا مازالوا شبيبة صغارًا، لكنهم كانوا متشوقين إلى لقاء النبي صلى الله عليه وسلم والجلوس معه، واستماع كلامه، وتعلم الدين منه مباشرة، فكانوا مع سماعهم لحديثه يراقبون عباداته كيف يؤديها، وخاصة صلاته، فلما مكثوا عشرين ليلة شعر النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم تعلموا ما يكفيهم، واشتاقوا لأهاليهم، فطلب منهم العودة إلى ديارهم، وطلب منهم أن يعلموا أهاليهم ما تعلموه منه، وقال لهم: « وصلوا كما رأيتموني أصلي» رواه البخاري [٨].

(٨) صحيح البخاري (٥/ ٢٢٣٨).

كلام خاص:

- أيها المربي، تأكد من أنك -أنت- تقيم الصلاة كما أمر الله صحيحة خاشعة، وأنك تعرف شروطها، وأوقاتها، وأركانها، وواجباتها، وسننها، وكل ما يتعلق بها من أحكام، حتى تكون جاهزًا لتعليمها لولدك.
- أيها الأب أيتها الأم، لا تنتظران من أحد أن يعلم أولادكم الصلاة، ولكن المسؤولية كلها عليكما لأن الصلاة جزء من الحياة نعيشها كل يوم، وحياتهم يقضونها معكما، فاحرصا على تعليمهم الصلاة كما تحرصان على أكلهم وشربهم ولباسهم.

كيف أعلم طفلي الصلاة الصحيحة الخاشعة؟

علمهم الصلاة بالتدرج فأمامك أكثر من خمسة آلاف صلاة في ثلاث السنوات من السابعة إلى العاشرة، وهي فترة كافية لتعليمهم وتدريبهم ومراقبتهم وتصحيح أخطائهم.

ابدأ معهم بشروط الصلاة.

شروط صحة الصلاة:

قل لولدك: أن للصلاة شروطاً لا تصح إلا بها، ثلاثة منها متحققة فيك، (الإسلام والعقل والتميز)، وباقي الشروط ينبغي عليك أن تراعيها عند كل صلاة، وهي: (رفع الحدث أي الوضوء، إزالة النجاسة من البدن والثوب والبقعة التي تصلي عليها، ستر العورة، دخول الوقت، استقبال القبلة، النية).

إزالة النجاسة:

علم ولدك أن البول والغائط نجاسة وإذا بقي من أثرهما شيء في مخرجهما، فلابد من إزالة هذا الأثر بالماء ويسمى الاستنجاء، أو بالمناديل أو بالحجر وكل طاهر مباح ويسمى الاستجمار.

تنبيه:

لابد للمربي أن يعلم ولده طريقة الاستنجاء والاستجمار بصراحة ووضوح ولا يحتاج الأمر إلا لمرة واحد في التعليم فينبغي أن تكون هذه المرة مفيدة وتامة وصريحة دون تلميح أو كناية لأن الولد قد لا يفهم بالتلميح أو بالكناية فيضل يصلي وهو لم يتطهر

مما علق بجسده من النجاسات وقد لا تقبل صلاته.

دخول وقت الصلاة:

أيها المربي علم ولدك في هذا السن أن الصلاة لها أوقات لا يقبلها الله إلا فيها، وهي خمسة أوقات:

- وقت صلاة الظهر من زوال الشمس إلى أن يصير ظل كل شيء مثله.
- وقت صلاة العصر من خروج وقت صلاة الظهر إلى أن تصفر الشمس وتميل للغروب ويصير ظل كل شيء مثليه.
- وقت صلاة المغرب من غروب الشمس إلى غروب الشفق الأحمر، أي بعد غروب الشمس بساعة وربع تقريباً.
- وقت صلاة العشاء من انتهاء وقت صلاة المغرب (أي من بعد اختفاء الشفق الأحمر) إلى نصف الليل، ويمتد إلى الفجر عند الضرورة.
- وقت صلاة الفجر من طلوع الفجر الأبيض الصادق إلى طلوع الشمس.

فائدة:

أصبح تحديد دخول وقت الصلوات سهلاً بواسطة الاجهزة الذكية، فاختر لولدك واحدًا من برامج التنبيه للصلاة واطلب منه أن يحمله على جواله.

الوضوء (رفع الحدث):

تنبيه:

- الطفل في هذا السن لا يعرف معنى الجنابة فلا تحدثه عن غسل الجنابة، وأجّل ذلك للمرحلة التالية بعد أن يتم العاشرة.
- وكذلك البنت لا تعرف في هذا السن معنى الحيض فلا تتكلموا معها عن أحكام الحيض، ويؤجل ذلك للمرحلة القادمة بعد أن تتم عشر سنوات، إلا أن تلاحظ الأم أن البنت من الممكن أن تحيض قبل سن العاشرة)

علمه في هذا السن كيف يرفع الحدث الأصغر فقط (كيف يتوضأ).

ومن المستحسن أن يكون التعليم خارج البيت لان ذلك أدعى لتطبيق سنن الوضوء التي لا يظهر تطبيقها عند الوضوء من الصنبور أو في المغسلة. مثلاً عندما تكونون في نزهة برية أو في مزرعة...

أخبره بأن الوضوء عبادة مثل كل العبادات لابد له من النية (أي أن تفعل ذلك من أجل أن تتطهر للصلاة طاعة لله واقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم).

توضأ أمامه أنت أولاً، واجعله هو الذي يصب الماء لك، وأخبره بكل شيء تفعله وأنت تتوضأ، ثم أطلب منه أن يتوضأ وصب له الماء.

اطلب منه أن يقول بسم الله قبل البدء بالوضوء

اطلب منه أن يغسل كفيه قبل البدء بالوضوء فقد يكون فيهما شيء يفسد الماء الذي يتوضأ منه (خاصة إذا كان يغرف الماء بيده) أو قد ينتقل ما بهما إلى الأعضاء الأخرى عند غسلها.

- علمه أن يبدأ الوضوء بالمضمضة والاستنشاق ويبالغ في الاستنشاق إلا أن يكون صائماً ويكون ذلك مرة أو مرتين أو ثلاث مرات ولا يزيد على ذلك.

- علمه كيف يغسل وجهه وأخبره أن حدود الوجه من الأذن إلى الأذن عرضاً، ومن منابت شعر الرأس إلى أسفل الذقن طولاً، يغسله مرة أو مرتين أو ثلاث مرات ولا يزيد على ثلاث.

- علمه كيف يغسل يديه، بادئاً باليد اليمين، ويشمل بالغسل المرفقين والكفين ويخلل ما بين الأصابع، يغسلهما مرة أو مرتين أو ثلاث مرات ولا يزيد على ثلاث مرات.

- علمه كيف يمسح رأسه بأن يبل كفيه بالماء ثم يبدأ بالمسح من مقدمة الرأس باتجاه الخلف ثم يعود إلى مقدمة الرأس ثم يمسح الأذنين بأن يدخل السبابة في فتحة الأذن ويمسح بالإبهام ظاهر الأذن، مرة واحدة لا يزيد على ذلك.

- علمه كيف يغسل قدميه بادئاً بالقدم اليمنى قبل اليسرى ويشمل بالغسل الكعبين، ويخلل ما بين الأصابع، ويكون الغسل مرة أو مرتين أو ثلاث ولا يزيد على ثلاث مرات.

- أخبره أن يسبغ بالماء كل عضو يغسله فلا يترك شيئًا ولو يسيرًا لم يصله الماء، وأروِ له هذا الحديث: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: «رجعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة، حتى إذا كنا بماء بالطريق تعجل قوم عند العصر فتوضؤوا وهم عجال، فانتهينا إليهم وأعقابهم تلوح لم يمسها الماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ويل للأعقاب من النار، أسبغوا الوضوء» رواه مسلم[٩].

فائدة:

علمه أن الوضوء بهذه الطريقة هو وضوء النبي صلى الله عليه وسلم، وأن الوضوء بهذه الطريقة ليس يغسل الأوساخ التي علقت بالأطراف فحسب، ولكنه يغسل الذنوب والخطايا التي اقترفتها هذه الأعضاء.

أخبره بهذا الحديث: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن، فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء - أو مع آخر قطر الماء -، فإذا غسل يديه خرج من يديه كل

(٩) صحيح مسلم (١/ ١٤٧)

خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء - أو مع آخر قطر الماء -، فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء - أو مع آخر قطر الماء -، حتى يخرج نقيا من الذنوب» رواه مسلم[١٠].

- علمه بعد فراغه من الوضوء أن يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين.

- علمه أن توفير الماء عند الوضوء وعدم الإسراف من العبادات التي يحبها الله ورسوله.

أخبره بأنه ينبغي أن يحافظ على وضوئه هذا حتى يصلي فلا يصدر منه شيء يبطل الوضوء، وأخبره أن مبطلات الوضوء:

١- أن يخرج منه بول أو ريح أو غائط.

٢- أن ينام نومًا عميقًا.

٣- أن يلمس شيئًا نجساً، ومن ذلك لمس الفرج مباشرة دون حائل (القبل أو الدبر).

---

(١٠) صحيح مسلم (١/ ١٤٨)

تنبيه:

من المعلوم أن أكل لحم الإبل ينقض الوضوء، ولكن من المستحسن أن يكون تعليمه لذلك عند وجود مناسبة فإن ذلك أثبت، فإذا أكل يوماً من لحم الإبل فأخبره أن أكل لحم الإبل يبطل الوضوء، وإذا سأل عن السبب فقل له: لم يخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم عن سبب ذلك، ولكنه أمر من أكل لحم الإبل أن يتوضأ، فنحن نطيعه ولو لم نعرف السبب.

تابع ولدك أيها المربي من فترة لفترة وتأكد من صحة وضوئه، ونبهه للأخطاء التي قد يقع فيها.

ستر العورة:

أيها المربي أخبر ولدك بأن العورة هي جزء من الجسد ينبغي تغطيته دائماً حتى لا يراه أحد.

وعورة الذكر من سرته إلى ركبتيه، والأنثى كل جسدها عورة عندما تكون مع غير محارمها، وإذا كانت مع محارمها فلا بأس أن تكشف شيئًا من جسدها كشعرها وذراعيها..

وأخبر الابن بأن صلاته لا تصح إلا إذا كانت عورته مستورة، ويغطي كتفيه أيضاً (لا يصح أن يصلي في سروال ينكشف عنه جزء من فخذه، أو يصلي في سروال فقط وكتفيه ليس عليهما لحاف).

وأخبر البنت بأن تلبس ما يغطي جسدها كله (كلما قامت

تصلي) إلا الكفين والوجه.

وأن ستر العورة في الصلاة واجب، حتى لو لم يكن معه أحد في المكان الذي يصلي فيه. ففيه استشعار بعظمة الوقوف بين يدي الله وأن الله ينظر إليه.

استقبال القبلة:

أيها المربي أخبر ولدك بأن القبلة هي الكعبة المشرفة، وأخبره أن من شروط صحة الصلاة أن يستقبل القبلة (ووسائل تحديد القبلة أصبح سهلاً ومتاحاً في تطبيقات الأجهزة الذكية، فاختر له تطبيقاً يحدد له القبلة وحمله على جهازه)

وأخبره أنه إذا صلى باتجاه الكعبة فإنما يصلي لله وليس للكعبة، ولكن الله أمرنا أن نتجه للكعبة لأنها مكان قدسه الله وعظمه وجعل فيه حجرًا من الجنة هو الحجر الأسود).

النية:

أخبر ولدك أيها المربي أن النية أمر اساس في كل العبادات، وأن محلها القلب، ولا حاجة للتلفظ بها باللسان، لأن الله يعلم ما في القلوب.

فإذا توضأت وقمت تصلي فاجعل نيتك أن صلاتك لله، وليس من أجل ان تنال مكافأة من أبيك، أو يمدحك أحد، وحدد بنيتك ما هي الصلاة التي تريد أن تصليها؛ الظهر، أو العصر، أو المغرب، أو العشاء، أو الفجر، أو إنها سنة أو نافلة.. الخ.

حدث ولدك عن الصلاة:

- قل له: أن الصلاة أهم شعائر الدين بعد الشهادتين. ولذلك فرضت في السماء (وقص عليه حادثة الإسراء والمعراج، أو استعن بكتاب أو تسجيل واسمعه معه)
- أخبره أن الصلاة هي وصية النبي صلى الله عليه وسلم عندما حضرته الوفاة.
- حدثه عن حرص الصحابة رضوان الله عليهم على الصلاة حتى في أشد المواقف: (حدثه عن قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما طعن في صلاة الفجر، فكان يسأل عن الصلاة) (وعن حزن الصحابة رضي الله عنهم بعد فتح مدينة تستر لأن صلاة الفجر خرج وقتها وهم لم يصلوها) (وعن غضب النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه على المشركين الذين اشغلوهم بالقتال عن صلاة العصر في غزوة الأحزاب)
- حدثه عن صلاة الخوف وصلاة المريض، وصلاة المسافر.
- قل له: أن الله ينصب وجهه قِبَل وجه المصلي إذا قام يصلي.
- قل له: إن الله يناجيك عند قراءتك للفاتحة.
- قل له: أن الملائكة تؤمّن مع المصلين إذا قالوا: آمين، وتدعو لمن ينتظر الصلاة في المسجد.
- قل له: إن الصلاة تقربه من الله، وإنه كلما حرص على

النوافل مع الفرائض يحبه الله.

- قل له: إن الملائكة تحضر مع المصلين، وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة العصر وصلاة الفجر.

الشروع في الصلاة:

قبل أن يشرع في الصلاة اطلب منه أن يستعرض معك هذه الأسئلة:

١- هل أزلت النجاسة عن جسدك بالاستنجاء أو بالاستجمار؟

٢- هل توضأت؟

٣- هل المكان الذي سوف تصلي فيه طاهر ونظيف؟

٤- هل الثوب الذي تصلي فيه طاهر ونظيف ويستر عورتك؟

٥- ماهي الصلاة التي تريد أن تصليها؟ وهل دخل وقتها؟

٦- هل أنت متجه إلى القبلة؟

اطلب منه أن يستعرض هذه الأسئلة على ذهنه قبل أن يقف يصلي أي صلاة.

اطلب منه أن يقف يصلي وأنت ترشده لما ينبغي أن يفعله من بداية الصلاة إلى نهايتها.

- قل له: اجعل أمامك ساتر يحد موضع سجودك، وقل: (الله أكبر) وهذه التكبيرة تسمى تكبيرة الإحرام، لأنك بها تدخل في الصلاة، وعندما تدخل في الصلاة فأنت في مناجاة مع ربك، ويحرم عليك فيها الأكل والشرب والكلام مع غير الله...

- بعد تكبيرة الإحرام اقرأ دعاء الاستفتاح: (سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك)
- بعد دعاء الاستفتاح قل: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)
- بعد الاستعاذة قل: (بسم الله الرحمن الرحيم)
- واقرأ سورة الفاتحة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧)﴾
- بعد ما تفرغ من قراءة الفاتحة قل: آمين، ثم اقرأ ما تيسر لك من القرآن الكريم
- الآن ارفع يديك مثلما رفعتها في تكبيرة الإحرام، وقل (الله أكبر) وانحنِ وضع كفيك على ركبتيك وقل:
- سبحان ربي العظيم.
- سبحان ربي العظيم.
- سبحان ربي العظيم.

وهذا يسمى الركوع.

- بعدها ارفع من الركوع وأنت تقول: (سمع الله لمن حمده)، وارفع يديك مثلما رفعتها في تكبيرة الإحرام، فإذا اعتدلت واقفاً فقل: (ربنا ولك الحمد).

وهذا يسمى الاعتدال من الركوع.

- بعدها اهوِ إلى الأرض وأنت تقول: (الله أكبر) من غير أن ترفع يديك.
- ضع جبهتك وأنفك على الأرض، وراحتي يديك، وركبتيك، وأصابع قدميك، هذه سبعة الأعضاء لابد من ملامستها للأرض.

وهذا يسمى السجود على الأعضاء السبعة.

- وفي السجود قل:
- سبحان ربي الأعلى.
- سبحان ربي الأعلى.
- سبحان ربي الأعلى.
- ارفع من السجود وأنت تقول (الله أكبر)، واجلس.
- وبعد أن تطمئن جالساً قل: (رب اغفر لي).

وهذا يسمى الجلوس بين السجدتين.

- عد إلى السجود مرة أخرى وأنت تقول: (الله أكبر).
- وفي السجدة الثانية قل أيضًا:
- سبحان ربي الأعلى.
- سبحان ربي الأعلى.
- سبحان ربي الأعلى، وبهذا تكون أكملت الركعة الأولى.
- قم بعد هذا السجود واقفاً وأنت تقول: (الله أكبر) من غير أن ترفع يديك.
- فإذا اعتدلت واقفاً فاقرأ سورة الفاتحة وما تيسر من القرآن

ثم اركع واسجد بنفس الصفة التي فعلتها في الركعة الأولى، حتى تكمل الركعة الثانية.

- بعد السجدة الثانية في الركعة الثانية تكبر وتجلس وتقرأ التشهد الأول: (التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله).

وهذا يسمى التشهد الأول إذا كانت الصلاة أكثر من ركعتين.

- تقوم بعده وتكمل باقي الركعات.

- وإذا كانت الصلاة ركعتين فقط تكمل: (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.)

- ثم تلتفت يمينًا وتقول: (السلام عليكم ورحمة الله).

- وتلفت شمالاً وتقول: (السلام عليكم ورحمة الله).

- وبهذا تكون فرغت من صلاتك.

- تقرأ بعد الصلاة الأذكار التي كان يقولها الرسول صلى الله عليه وسلم بعدما يفرغ من صلاته:

- أَسْتَغْفِرُ الله، أَسْتَغْفِرُ الله، أَسْتَغْفِرُ الله.

- اللّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ، وَمِنْكَ السَّلام، تَبارَكْتَ يا ذا الجَلالِ وَالإِكْرام.

- لا إلهَ إلاّ اللّهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ، لهُ المُلْكُ ولهُ الحَمْد، وهوَ على كلّ شَيءٍ قَدير، اللّهُمَّ لا مانِعَ لِما أَعْطَيْت، وَلا مُعْطِيَ لِما مَنَعْت، وَلا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ مِنْكَ الجَد.

- لا إلهَ إلاّ اللّه، وحدَهُ لا شريكَ لهُ، لهُ الملكُ ولهُ الحَمد، وهوَ على كلّ شيءٍ قدير، لا حَوْلَ وَلا قوَّةَ إلاّ بِاللهِ، لا إلهَ إلاّ اللّه، وَلا نَعْبُدُ إلاّ إيّاه، لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الفَضْل وَلَهُ الثَّناءُ الحَسَن، لا إلهَ إلاّ اللّهُ مخْلِصينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الكافِرون.

- سُبْحانَ اللهِ، والحَمْدُ لله، واللهُ أكْبَر ٣٣ مرة.

- لا إلهَ إلاّ اللّهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لهُ، لهُ الملكُ ولهُ الحَمْد، وهُوَ على كُلّ شَيءٍ قَدير.

أيها المربي، تابع ولدك في صلواته وأرشده لما قد يخطئ فيه أو ينساه حتى تطمئن إلى اتقانه للصلاة.

المرحلة الثالثة: ما بعد العاشرة

(مرحلة التكليف)

إذا تجاوز الطفل العاشرة بعد أن طبقت معه البرنامج السابق ودربته على الصلاة، فالمتوقع أنه أحب الصلاة، وأصبحت جزءًا من حياته، ولم يبق على المربي إلا أن يكمل له ما بقي عليه من أمور الصلاة التي لم يعلمه إياها من قبل:

- فيعلمه الغسل من الجنابة.
- وتعلم الأم ابنتها أحكام الحيض والتطهر منه.
- ويشجع الولد على الإتيان بالسنن الرواتب، والوتر، وصلاة الضحى، وحضور صلاة الجمعة.
- وتعلمه آداب الصلاة.
- فتعلمه فضل صلاة الجماعة.
- وتعلمه آداب المشي إلى المسجد.
- وتعلمه تحية المسجد.
- وتعلمه كيف يقضي الوقت في المسجد.
- وتعلمه كيف الحرص على الصفوف الأول، وإتمام ا لصفو ف .
- وتعلمه متابعة الإمام وعدم مسابقته أو التأخر عنه.
- وتعلمه كيف يذكّر الإمام إذا سهى أو يفتح عليه إذا نسي.
- وتشجعه أن يكون إماماً متى سنحت له الفرصة، وتعلمه

ما ينبغي عليه إذا كان إماماً.

- وتعلمه ألا يذهب إلى المسجد إلا متزيناً.
- وتعلمه أذكار بعد الصلاة.
- وتشجعه على حضور صلاة الجمعة وتعلمه آدابها.
- وتتابعه.

أما إذا تجاوز العاشرة ورأيت منه تساهلاً في الصلاة أو تفريطاً فيها بعد الجهد الذي بذلته معه في ثلاث السنوات الماضية، ورأيت أنه لم يستقم على الصلاة، فتنبهه، وتذكره، وتهدده بالضرب فإن لم يجد ذلك شيئاً فتضربه ضرباً غير مبرّح عملاً بتوجيه النبي صلى الله عليه وسلم «واضربوهم عليها لعشر سنين» رواه أحمد [11]، والأمر بالضرب على الصلاة وهي أعظم ما يؤمر به العبد دليل على أن الضرب على ما هو دونها لا ينبغي، فلا يضرب المربي إلا على الصلاة ليبين للطفل عظمة الصلاة، وأن التهاون فيها يوجب الضرب، أما إذا كان الأب يضرب على كل صغيرة وكبيرة فإن الضرب على الصلاة سيصبح أمرًا عادياً عند الأولاد، وسيستقر عنده أن أمر الصلاة كأمر غيرها من الأمور التي يضرب عليها، وسيفهم أن الضرب لمخالفته أمر الأب أو أمر الأم، وليس لأن الصلاة عبادة يقوم عليها الدين كله، فالضرب عليها حرصاً على الاستقامة على الدين، وليس لمخافة أمر الأب أو الام. فهو كضرب الراعي لغنمه

(١١) مسند أحمد (١١/ ٣٦٩) حسنه الارناؤوط.

التي تنفصل عن القطيع لتعود إليه خوفاً عليها من الضياع أو أن تأكلها السباع، وليس كضرب صاحب الدابة الذي يضربها لتقوم بعملها ولا تتوقف عنه.

أما إذا لم تقم بدورك أيها المربي في سنوات الأمر والتعليم من السابعة إلى العاشرة، وتجاوز الولد العاشرة وهو لا يحافظ على الصلاة ويفرط فيها أو لا يقيمها كما أمر الله، فليس لك أن تضربه ولا تؤنبه ولا تقسو عليه فالذنب ليس ذنبه، ولكنه تقصير منك في تعليمه الصلاة في فترة التعليم.

فتدارك الأمر وابدأ معه التعليم والأمر مع مراعاة خصاص مرحلة النمو التي يمر بها، والتي تتلخص فيما يلي:

- النمو الواضح المستمر في كل مظاهر وجوانب شخصيته، نمو جسمي، ونمو عقلي، وجنسي (بلوغ) تقدم نحو النضج الانفعالي، تقدم نحو النضج الاجتماعي وكسب المعايير السلوكية الاجتماعية، وتحمل المسؤولية، توجيه الذات واتخاذ قراراته بنفسه لنفسه.
- تجنب لومه أو عقابه أو السخريةمنه.
- بَيِّنْ له مكانة الصلاة في الدين.
- احرص على أن يكون أصحابه ممن يحافظ على الصلاة.
- ناقشه في مسائل الصلاة واجعله يرجع لأقوال العلماء.
- ردد على سمعه آيات الصلاة وأحاديث الصلاة.
- أسمعه كلمات مؤثرة عن الصلاة، إما مباشرة أو من خلال

رسائل الجوال.

- أشعره بفرحك وسعادتك عندما تراه يصلي، وأشعره بحزنك عندما تراه أخّر الصلاة أو نام عنها.
- لا تعاقبه، لأنه لم يصل، بل خوفه من غضب الله وعقاب الله، والحساب، وجهنم.
- حدثه عن دور الصلاة في تكفير الذنوب ومحو الخطايا.

كيف تربي ولدك بالصلاة؟

أيها المربي وأنت تعلم ولدك الصلاة الصحيحة الخاشعة، علمه جوانب تربوية لا غنى له عنها في الحياة، فالصلاة خير معين لك على تربيته على ما ينفعه.

وأنت تعلم ولدك كيف يستنجي او كيف يستجمر، علمه أن ينظف جسده باستمرار حتى الأماكن التي لا تظهر للناس، كالإبطين والعانة، والملابس الداخلية.

وأنت تعلمه الاستنشاق والاستنثار مع الوضوء ربه على أن يبقي أنفه نظيفاً، وأن ينظفه بمنديل، وينظفه بيده الشمال، ولا يعبث بأصبعه داخل أنفه أمام الناس، وإذا عطس أن يضع منديلاً أو طرف ملابسه على أنفه حتى لا يتناثر الرذاذ في الهواء فيصيب الآخرين.

وأنت تعلمه المضمضة واستعمال السواك أثناء الوضوء ربه على المحافظة على أسنانه وتنظيفها بعد الأكل مما علق بها منه، والإبقاء على رائحة الفم طيبة، وتغطية الفم أثناء التثاؤب، وألا يتحدث والطعام في فمه، ولا يأكل طعاماً رائحته مزعجه إذا كان في حضرة الآخرين.

وأنت تعلمه غسل الوجه عند الوضوء، ربه على أن يكون منبسط الوجه، مبتسمًا في وجوه إخوانه من المسلمين.

وربه على أن يحفظ نظره فلا ينظر فيما لا يحل له النظر إليه،

وأن ينظر في عيني محدثه، ولا يغمز ولا يلمز

وأنت تعلمه مسح الرأس والأذنين، ربه على المحافظة على نظافة شعر رأسه وتسريحه، وتجنب القزع الذي هو حلق بعض شعر الرأس وترك بعضه، وربه على التفكير السليم، وحسن الظن، والتعقل في الأمور.

وأنت تعلمه مسح الأذنين ربه على أن يحافظ على سمعه، فلا يصغي سمعه لغيبة ولا لنميمة، ويستمع لما ينفعه، ويتجنب سماع ما يضره.

وأنت تعلمه غسل اليدين، ربه على ألا يمد يديه إلى الحرام، ولا يبطش بها أحدًا ظلماً واعتداءً، وربه على مدها بالإحسان والصدقات، ومساعدة الآخرين.

وأنت تعلمه غسل رجليه في الوضوء ربه على ألا يمشي برجله إلى حرام، ولا يمدها في حضرة الآخرين، وربه على المشية الصحيحة، التي لا تكبر فيها ولا تمايع.

وأنت تعلمه أن يبدأ باليد اليمنى والرجل اليمنى عند الوضوء ربه على أن يتيامن في أموره كلها، فلا يأكل إلا باليمين، ولا يشرب إلا باليمين، ويصافح باليمين، ويمد للآخرين بالأشياء ويتناولها باليمين، وكذلك يبدأ في اللباس باليمين، وينام على شقه اليمين، وأن يجعل الشمال لما يستقذر، فيمتخط بها، ويغسل فرجه بها، ويزيل بها الأوساخ.

وأنت تعلم ولدك أن يأخذ زينته عند الذهاب للصلاة، ربه على أن يكون لبسه نظيفاً، ومرتباً في كل أحواله، وأن يحافظ على ملابسه في خزانتها مرتبة ونظيفة إذا احتاج لها وجدها، ولا يظهر للناس إلا في لباس حسن، ولا يغالي في شراء الملابس الثمينة، ولكن يختار ما يناسبه، ويتجنب لباس الشهرة الذي لا يعتاد مجتمعه على لبسه.

وأنت تعلمه المبادرة إلى الصلاة عند سماع الأذان، ربه على احترام الوقت، واحترام مواعيده مع الآخرين فلا يتأخر عليهم، ويحضر في الوقت المحدد، وربه على المبادرة لفعل الخير ولا يؤخره، وأن ينجز كل عمل في موعده.

وأنت تعلمه أن يقوم من لذيذ نومه ليصلي الفجر، دربه على أن ينام مبكرًا، وربه على آداب النوم وآداب الاستيقاظ.

وربه على النشاط وعدم الاستسلام للخمول والكسل، وربه على أن تكون همته عالية، وربه على أن يقوم ليعمل ويحقق أهدافه.

ربه على ألا ينهمك في أمر من الأمور أكثر مما ينبغي حتى لا يجهد نفسه، ولكن عليه أن يتوقف بعد كل فترة ليتفرغ لصلاته، فيتجدد نشاطه، وتترتب أفكاره.

وأنت تعلمه النهوض في أوقات محدد لأداء الصلاة في وقتها، ربه على احترام الوقت، وأن الوقت هو الحياة والذي لا يدير وقته ويستثمره بما يعود عليه بالفائدة يهدر حياته ويضيعها وتنقضي

وهو لم ينجز شيئاً.

والطفل الذي تدرب على الصلاة الصحيحة الخاشعة تربيه صلاته على النهوض للصلاة في أوقات محددة، وتربيه على مراقبة الوقت والتقدير الدقيق للساعة والدقيقة واليوم.

وتربيه على مراقبة حدود النهار والليل فلا تختلط عليه الليالي والايام.

تربيه صلاته على أن ينظّم وقته فيضع مواقيت الصلاة في حسبانه إذا نام او سافر أو انشغل

تربيه صلاته على أن يربط مواعيده وأعماله بالصلاة، فلا يجعلها في أوقات الصلاة، بل يجعلها قبلها أو بعدها.

الطفل الذي تعلم أن ينتظر الصلاة بعد الصلاة يتربى على أن يخطط ليومه ويدخل الصلاة في ضمن خطط أعماله اليومية فيضع في ذهنه الصلاة هل ستتعارض مع العمل الذي سينجزه وكيف سوف يصلي الصلاة إذا حان وقتها وأين سيصليها فتربيه صلاته على التخطيط الدقيق لحياته ويومه وساعته.

الطفل الذي تدرب على الصلاة في المسجد مع الجماعة تربيه صلاته على معرفة جيرانه وتوطيد أواصر العلاقة معهم.

وإذا علمته على أن يترك الاماكن القريبة من الإمام لكبار السن وأهل النهى فقد ربيته على احترام الكبير وتوقير عقلاء المجتمع وساداته وأهل الفضل والعلم، ولا يزاحمهم حتى يكون أهلاً لذلك.

وإذا علمته أن يتم الصف في الصلاة ويسد الخلة، فلا تنس أن تربط ذلك بحياته فيتربى على المبادرة في إصلاح خلات المجتمع وتحمل المسؤولية، واحترام الكبير والعطف على الصغير.

وإذا دربته على الإمامة في الصلاة وعلمته شروط الإمامة، فأنت تربيه على القيادة في الحياة، فيحسن القيام بها إذا أوكلت إليه.

وإذا صلى مع أسرته في البيت بعض النوافل وصلى مع جيرانه الصلوات الخمس المفروضة وصلى الجمعة مع جيرانه في الأحياء الأخرى وصلى العيدين مع سكان بلدته فلا يفوتك أن تلفت انتباهه إلى أنه ينتمي إلى مجتمع مسلم ابتداء بالأسرة وانتهاء بالأمة المسلمة في أقطار الأرض.

الطفل الذي تعلم الصلاة الصحيحة الخاشعة، وتعلم أن هذه الصلاة لله واقتداء برسوله صلى الله عليه وسلم، وهي العبادة الظاهرة التي لا تسقط عن مسلم فإن هذه الصلاة تربيه على الولاء لله ولرسوله ولدينه وللمسلمين فيكون ثابتاً على مبادئه لا ينساح في الثقافات الأخرى.

وإذا علمته أيها المربي على الاقتداء بالإمام في الصلاة فلا يخالفه ولا يسابقه ولا يتأخر عنه ولا ينصرف من الصلاة حتى ينصرف إمامه، فلا تنس أن تربيه على الطاعة لولي أمره واتباع القوانين والأنظمة وعدم مخالفتها لأن الحياة لا تقوم إلا بذلك وإلا كانت فوضى، والنظام الذي نلتزم به في الصلاة ينبغي أن نلتزم به

في الحياة.

إذا علمته أن يصلي مع الجماعة في المسجد فعلمه أنهم وفد وفدوا على الله تعبدًا له وعرضاً لحوائجهم عليه، وأنهم اختاروا من بينهم أعلمهم ليؤمهم ويناجي الله عنهم، ويصطفون خلفه منصتين يقتدون به، وفي هذا تربية له عندما يفد على المسؤولين ومن له حاجة عندهم ان يكون مع جماعة، وأن يقدموا أعلمهم وأفصحهم ويصفون خلفه ولا يحدثون ضجة ولا غوغاء ولكن ينصتون ويستمعون لما يقوله المتحدث باسمهم وما يقال له. كما يصفون خلف إمامهم في الصلاة إلا أن الصلاة بنية التعبد لله ولا تكون هذه النية في الوقوف لمن سوى الله، ولكنه أدب تعلموه من الصلاة.

الطفل الذي تعلم أن يقوم للصلاة في وقتها ويحرص على الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في وضوئه وسمته وصلاته ينبني في نفسه السمو وعلو الهمة لأنه يقتدي بخير البشر وإذا اقتدى به في صلاته اقتدى به في كل شؤون حياته وإذا اقتدى به في شؤون حياته طمح أن يكون بجواره في الجنة وسار على الصراط المستقيم الذي يدعو الله في كل صلاة ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ والصراط المستقيم هو: صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين.

عندما يرى الطفل المصلين خلف الإمام مطيعين له إذا يقول استووا اعتدلوا ويرى الإمام وهو يحرص على تسوية الصفوف وإرشاد المصلين يتربى على حسن القيادة إن صار قائداً يوماً ما، ويتربى على أن للقيادة شروطاً ومواصفات، كما أن للإمام شروطاً ومواصفات.

يتعلم الطفل من الصلاة أن له رباً واحداً هو الذي يستحق العبادة فيتربى على عبادة هذا الرب الواحد الأحد ولا يشرك به أحداً، يركع له وحده ويسجد له وحده، لأنه تعلم أنه هو وحده قاضي الحاجات وهو وحده الذي لا يعجزه شيء، فتتربى روحه على تعظيم الله والإخلاص له والخضوع والتذلل له وحده، أما مع من سواه فيضل محتفظا بكرامته وعزته أمامهم، فلا يركع لمخلوق ولا يسجد له مهما بلغ شأنه.

طبع الإنسان على أن يكون كنود وجحود وهلوع وهذه الحالات النفسية لا يهذبها إلا الصلاة، فإذا تعلم الطفل الصلاة الصحيحة الخاشعة وتدرب عليها تربى على كبح جماح هذه النفس كلما تمردت ومالت إلى الأهواء والأطماع.

والطمأنينة في الصلاة تربيه على الأناة في الحياة.

والركوع والسجود في الصلاة تربيه على التواضع في الحياة.

والخشوع في الصلاة يربيه على السيطرة على التفكير، وتصفية الذهن من المشتتات والمشغلات.

والمحاذات في الصلاة مع من هو دونه ومن هو فوقه تربيه على العدل والمساواة في الحياة.

وأنت تعلم ولدك ان يصطف في الصلاة خلف إمامه في انتظام مع بقية الصفوف، ولا يصلي وحيدًا خلف الصفوف، علمه أن يصطف في الحياة مع مجتمعه فلا يخالف نظام مجتمعه ويلتزم بالأنظمة التي وضعتها دولته وسادات مجتمعه.

وأنت تعلمه أن يستجيب للإمام إذا قال: استووا واعتدلوا، فيبدأ بنفسه فيعتدل ويستوي في الصف، علمه أن يفعل ذلك في الحياة فقبل أن ينتقد الآخرين، ينظر لنفسه فيصلحها، فإنه إن فعل كل واحد ذلك صلح المجتمع كله.

وأنت تعلمه أن يكمل الصف الذي أمامه إذا كان به فراغ، علمه أن يبادر في إصلاح الخلل الذي يراه في مجتمعه بما يستطيع، بيده او بلسانه أو يستعين بمن يستطيع.

وأنت تعلمه أن يترك المكان الذي خلف الإمام للكبار والمتعلمين ليكونوا قريبين من الإمام ينبهونه إذا أخطأ في الصلاة، علمه أن يترك النصيحة لولاة الأمر للعلماء والحكماء القريبين منهم، ولا يتدخل في شؤون العامة حتى يكون مؤهلاً لذلك.

وأنت تعلمه أن يقتدي بإمامه في الصلاة فلا يسبقه ولا يتأخر عنه ولا ينصرف قبل أن ينصرف، علمه أن يتبع ولاة أمره فلا يخالفهم في شيء ما لم يأمروه بمعصية الله.

وأنت تعلمه أن يسير إلى الصلاة في سكينة ووقار، علمه أن يقود مركبته بسكينة ووقار ولا يسرع ولا يزاحم الآخرين ويضايقهم.

وأنت تعلمه أن ينصت للإمام وهو يقرأ، أو للخطيب وهو يخطب، علمه آداب الحديث مع من يحدثه فلا ينشغل عنه حتى يتم حديثه ولا يقاطعه، وينصت له باهتمام.

وأنت تعلمه أن يركز في أفعال الصلاة وأقوالها علمه أن يركز في أعماله الموكلة إليه حتى يتقن إنجازها.

وأنت تعلمه أن ينظر إلى موضع سجوده في الصلاة، علمه أن يغض بصره عندما يمر من أمام البيوت المفتوحة فلا ينظر بداخلها، وأن يغض بصره عن حرمات الناس، وأن يغض بصره فلا ينظر إلى ما حرم الله.

وأنت تعلمه السلام في الصلاة، علمه أن يسلم على من يقابله من الناس، وأن يرد السلام على من يسلم عليه بمثلها أو بخير منها.

وأنت تعلمه الوقوف في الصلاة، علمه أن يقف بأدب واحترام مع من يتحدث معه إن كان الحديث معه يستدعي الوقوف.

وأنت تعلمه الجلوس لقراءة التحيات في الصلاة، علمه كيف يجلس بأدب واهتمام مع من يتحدث معه ويتجه إليه بوجهه.

وأنت تعلمه الركوع والسجود في الصلاة، علمه أن ذلك لا ينبغي إلا لله وأن فعله لغير الله لا يجوز.

وأنت تعلمه قراءة الفاتحة في الصلاة، علمه كيف يصوغ خطابه لمن له عنده حاجة من المسؤولين؛ فيبدأه بالثناء، ثم يبين مكانته عنده، ثم يعرض طلبه.

وأنت تعلمه السور التي يقرأها في صلاته بعد الفاتحة؛ علمه ان هذه الآيات هي هدي الله لعباده في الحياة وسننه وقوانينه ينبغي عليه الاهتداء بها، وأن للمجتمعات قوانين وأنظمة تتفرع عنها، وتنظم حياتهم وعلاقاتهم ببعضهم وأن عليه اتباعها مالم تخالف هدي الله وسننه.

هذه بعض الآداب التي يكتسبها الطفل إذا صلى صلاة خاشعة صحيحة، ووجد من يربط بينها وبين التربية.

فلتكن الصلاة – أيها المربين- سبيلنا إلى تربية أولادنا التربية الحسنة، ولنجتهد في تعليمهم الصلاة الصحيحة الخاشعة فهي كفيلة بتربيتهم التربية الصالحة، فمن صلحت صلاته، استقامت حياته.

الخاتمة

هذا ما تسنى جمعه من هدي الصلاة وتربيتها، وإن كنت على يقين أن للصلاة أثر في تربية الجسد والنفس والروح والعلاقات وكل جوانب الحياة أكثر من ذلك بكثير، ولعلي إن لم آت على ذلك كله، فحسبي أني قدمت شيئًا ولو يسيرًا في هذا الباب، آملاً أن يأتي من هو خير مني وأعلم فيزيد عليه، ويستدرك ما فاتني، ويصوب ما وقع مني من خطأ لجهل مني، وغير قصد.

سائلاً الله أن يبارك في هذا العمل، وينفع به قارئه وكاتبه، وسامعه.

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

المراجع

١- القرآن الكريم.

٢- صحيح البخاري، المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، الطبعة: السلطانية، عدد الأجزاء:٩.

٣- صحيح مسلم، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الناشر: دار الطباعة العامرة – تركيا، عام النشر: ١٣٣٤ هـ، عدد الأجزاء: ٨.

٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، عدد الأجزاء: ٥٠.

٥- سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، عدد الأجزاء: ٤.

٦- المعجم الأوسط، المؤلف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ)، الناشر: دار الحرمين – القاهرة، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: ١٠.

٧- سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، الناشر:

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، عدد الأجزاء: ٥ أجزاء.

٨- صلاة المؤمن، مفهوم، وفضائل، وآداب، وأنواع، وأحكام، وكيفية في ضوء الكتاب والسنة، المؤلف: د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الناشر: مركز الدعوة والإرشاد، القصب، الطبعة: الرابعة، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، عدد الأجزاء: ٣.

٩- مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، عدنان باحارث، الناشر: دار المجتمع، الطبعة: العاشرة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، عدد الأجزاء: ١.

١٠- علم نفس النمو، المؤلف: حامد عبد السلام زهران، الناشر: دار المعارف، ١٩٨٦م، عدد الأجزاء:١.

فهرس الموضوعات

مقدمة ٦

الإهداء ٨

تهيئة ٩

كيف تعلم ولدك الصلاة الصحيحة الخاشعة؟ ١٣

مراحل تعليم الصلاة الصحيحة الخاشعة للأطفال ١٣

المرحلة الأولى:ما قبل إتمام سن السابعة..... ١٤

المرحلة الثانية:ما بعد السابعة إلى تمام العاشرة ١٩

كيف أعلم طفلي الصلاة الصحيحة الخاشعة؟..... ٢٤

المرحلة الثالثة: ما بعد العاشرة ٣٨

كيف تربي ولدك بالصلاة؟ ٤٢

الخاتمة..... ٥٢

المراجع ٥٣

صلاتنا حياة
مشروع تعظيم قدر الصلاة

هذا الإصدار برعاية وقف تعظيم قدر الصلاة

مكة المكرمة - الشوقية - بجوار جامع ومجمع البلد الأمين

info@salaatona.com.sa

salaatona.com.sa

0 5 3 7 2 3 5 6 6 8

salaatona